هدف داخلي

وعلى الرغم من السلبيات العديدة التي تضمّنتها خطة رابين ـ حسب اعتقاد بعض الاسرائيليين ـ الاّ ان آخرين رأوا فيها بعض الايجابيات. ففي النهاية، لا بدّ لاسرائيل من «بلورة ' وضع ما ' حتى يضطر العرب الى القول ' لا ' على الرغم من وجود مسار سياسي في الخطة تجاههم: الانتخابات على قاعدة اقليمية لا وظيفية فقط، حيث يستمد المنتخبون صلاحياتهم من مجموع الجمهور الذي يعيش في مناطق فلسطين الموعودة» (تيدي برويس، **دافار**، ٢٣/١/١٩٨٩). والايجابية الثانية، في خطة رابين ـ حسب رأي البعض ـ هي في تأثيرها في الداخل الاسرائيلي، حيث يواجَه وزير الدفاع بانتقادات عديدة، في ضوء سياسة «اليد القوية» التي يتبعها في المناطق المحتلة، وحيث «يتسابق أعضاء الكنيست وبعض الوزراء في تشويه سمعة رابين وخلق اجواء وكأن رابين هو اليهودي السيىء، وهم اليهود الطيبون الليبراليون ـ أنصار السلام» (امنون لين، **دافار**، ٣٠/١/١٩٨٩). وبذلك يتبلور انطباع بأن ليس الليكود فقط من يستطيع صنع السلام. فاذا كان مقبولاً في السابق ان يقال ان الليكود هو الذي كان قادراً على انجاز اتفاقيتي كامب ديفيد، وان يضمن، في الوقت عينه، تأييد المعراخ لذلك، فمن المهم «ان يعرف الليكود انه، بالنسبة [الى الضفة الفلسطينية] وقطاع غزة، اذا ما حاول ان يبدي مرونة تجاه المشكلة الفلسطينية، ومستقبل المناطق [المحتلة]، لن يكتفي المعراخ بتأييد ذلك فقط، بل انه ينجزه أيضاً» (**المصدر نفسه**).

وفي الاطار عينه، اعتقدت أوساط اسرائيلية بأن خطة رابين تهدف الى دفع رئيس الحكومة الاسرائيلية الى الاتجاه الصحيح؛ وهو الاتجاه الوحيد الممكن في هذه اللحظة. واذا لم تقبل هذه الخطة، فان شيئاً ما لن ينجح للتقدم في مسار التسوية في المستقبل المنظور؛ كما ان رابين «يقدّم الى حزبه هدية ثمينة، وهي الأمل الوحيد كي لا يسجّل، في المستقبل، ان [جميع] مبادرات التسوية يقدم عليها المعسكر اليميني الرافض [فقط]» (جدعون سامط ، **هآرتس**، ٣/٢/١٩٨٩).

لا بديل من م.ت.ف.

ومهما يكن الأمر، فان الاهتمام الرئيس في التعليقات الصحفية حول خطة رابين تمحورت في محاولة رابين التمييز بين قيادة م.ت.ف. والشعب الفلسطيني في الداخل؛ كقول رابين ان الفلسطينيين يخطئون منذ العام ١٩٤٧، لأنهم لا يملكون زمام أمورهم بأيديهم. فمثل هذا القول يهدف الى «دق اسفين بين سكان المناطق [المحتلة] وم.ت.ف. وهو يثبت ان من يرتكب الخطأ منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧ مرّات ومرّات هو الجانب الاسرائيلي بالذات» (رؤوفين فدهتسور، **هآرتس**، ١٢/٢/١٩٨٩).

ويبدو، كذلك، ان بعض المسؤولين الاسرائيليين لا يزالون يراهنون على ايجاد دور للاردن في المناطق المحتلة، من طريق استخدام بعض الزعامات التقليدية، كرابط بين اسرائيل والاردن. لكن خارطة الزعامات الحالية، «المقيمة بين جنين والخليل، تظهر ان من استخدموا في السابق للذهاب والاياب الى قصر الملك حسين، هم في حالة من الجمود في السنة الاخيرة، وحلّت مكانهم قيادات تبلورت تحت رعاية الانتفاضة المتواصلة. وان الحديث مع القيادات الجديدة هو الذي يضمن الوصول الى الهدوء في المناطق» (**المصدر نفسه**).

الى هذا، فان شروط رابين التي يضعها للانتخابات في المناطق المحتلة، تهدف الى عزل م.ت.ف. عن مجريات الاحداث في الاراضي المحتلة. ورأت أوساط اسرائيلية نافذة ان هذه الفكرة غير قابلة للتطبيق، ليس بسبب رفض القيادات الفلسطينية المحلية فقط، بل «بسبب ازدياد تضامن سكان المناطق [المحتلة] مع م.ت.ف.». وبناء عليه، فان أي انتخابات، بدون م.ت.ف. «لا تساوي شيئاً. فقادة م.ت.ف... الذين يدخلون عبر البوّابات الرئيسة لصالونات الاستقبال للملوك ورؤساء الدول والحكومات في العالم، حيث بدأت قضيتهم تحظى باعتراف دولي واسع، لن يوافقوا، ولن يسمحوا، أيضاً، بدفعهم الى الواجهة الخلفية، أو الى وضع الزوجة الثانية» (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ٧/٢/١٩٨٩). الى ذلك، فاذا كانت خطة رابين مجرد تكتيك محدود، فانها سرعان ما